Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار السابع - العدد العشرون || تاريخ الإصدار 2026-11-20

الخواتين السلجوقيات واثرهن الساسي في منظور ابن الساعي (ت: ٦٧٤هـ/1275م)

The Seljuk Khatuns and Their Political Influence from the Perspective of Ibn al-Sa'i (D. 674 AH/1275 CE)

مريم عباس نجم

Mariam Abbas Najm

بإشراف:

أ . د. أحمد علي صكر

Dr. Ahmed Ali sker

الجامعة العراقية كلية التربية

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss72010

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)

الملخص:
يتناول هذا البحث الخواتين السلجوقيات وأثرهن السياسي في منظور المؤرخ ابن الساعي، من خلال تسليط الضوء على أدوار النساء المنتميات إلى الأسرة السلجوقية في الحياة السياسية خلال العصر السلجوقي، وعلاقتهن بالخلافة العباسية في بغداد. ويهدف البحث إلى بيان طبيعة الدور السياسي الذي أدته الخواتين، ومدى تأثيرهن في إدارة شؤون السلطنة والخلافة، وإسهاماتهن في توجيه الأحداث السياسية وتعزيز نفوذ أسرهن. واعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، من خلال دراسة سيرة ابن الساعي وحياته العلمية، والتعريف بشيوخه وتلاميذه، وتحليل ما أورده في مصنفاته من أخبار تتعلق بالخواتين السلجوقيات. كما تناول البحث دور زوجات السلاطين في دعم أبنائهن وتسهيل وصولهم إلى الحكم من خلال السعي في أخذ البيعة لهم، فضلًا عن دور زوجات الخلفاء في إدارة شؤون الخلافة، وإقامة التفاهمات السياسية بين السلاجقة والعباسيين من خلال المصاهرات. وتوصل البحث إلى أن النساء السلجوقيات لم يكنّ مجرد شخصيات هامشية في الحياة السياسية، بل مارسن أدوارًا مؤثرة في الصراعات على السلطة، وأسهمن في دعم أزواجهن وأبنائهن، والمحافظة على مكانتهن السياسية، فضلًا عن توظيف الروابط الأسرية والزواج السياسي لتعزيز العلاقات بين السلاجقة والخلافة العباسية. ويبرز البحث أهمية الروايات التاريخية التي أوردها ابن الساعي في الكشف عن إسهامات النساء في صناعة الأحداث السياسية خلال تلك المرحلة التاريخية.

الكلمات المفتاحية: الخواتين السلجوقيات؛ ابن الساعي؛ الحياة السياسية؛ الخلافة العباسية.

Abstract:

This study examines the Seljuk Khatuns and their political influence from the perspective of the historian Ibn al-Sa'i, highlighting the roles played by women belonging to the Seljuk dynasty in political life during the Seljuk era and their relationship with the Abbasid Caliphate in Baghdad. It aims to identify the nature of the political roles undertaken by the Khatuns and assess their influence on the administration of sultanate and caliphal affairs, as well as their contributions to shaping political events and strengthening the influence of their families. The study adopts the historical descriptive and analytical approaches by examining Ibn al-Sa'i's biography and scholarly life, identifying his teachers and students, and analyzing the accounts in his works concerning Seljuk Khatuns. It also explores the role of sultans' wives in supporting their sons and facilitating their accession to power through securing allegiance for them, in addition to the role of caliphs' wives in managing caliphal affairs and establishing political understandings between the Seljuks and the Abbasids through dynastic marriages. The study concludes that Seljuk women were not merely marginal figures in political life; rather, they played influential roles in power struggles, contributed to supporting their husbands and sons, and sought to preserve their political status. They also employed family ties and political marriages to strengthen relations between the Seljuks and the Abbasid Caliphate. The study highlights the importance of the historical accounts recorded by Ibn al-Sa'i in revealing women's contributions to shaping political events during this historical period.

Keywords: Seljuk Khatuns; Ibn al-Sa'i; Political Life; Abbasid Caliphate.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين مما لاشك فيه ان تاريخ الامم محفوظ بين دفتي المصنفات التي دونها المعاصرون للأحداث ويعد ابن الساعي واحد من هؤلاء المؤرخين الذين حفظوا تاريخ بغداد السياسي والحضاري ، وكذلك أثر النساء ودورهن في المحافل السياسية والاجتماعية ، وجاءت هذه الدراسة **(الخواتين السلجوقيات واثرهن السياسي في منظور ابن الساعي)** لتسلط الضوء على تلك النساء في حقبه التسلط السلجوقي واثرهن الساسي في ادارة الخلافة في بغداد والامصار الأخرى وقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمه اذ تناول **المبحث الاول (سيرة ابن الساعي وحياته العلمية)** فيما تناول **المبحث الثاني (الخواتين زوجات السلاطين)** ويتناول نساء السلاطين الاتي اسهمن في اخذ البيعة لأولدهن فيما احتوى **المبحث الثالث (الخواتين زوجات الخلفاء)** أثر نساء الخلفاء السلجوقيات في عقد التفاهمات بين السلاجقة والخلفاء العباسيين من خلال المصاهرات السياسية فضلا عن إسهاماتهن في ادارة شؤون الخلافة، وقد استندت في اتمام هذه الدراسة الى مجموعة من المصادر والمراجع فضلا عن ما دونه ابن الساعي بهذا الشأن .

المبحث الاول : سيرة ابن الساعي وحياته العلمية

أبن الساعي نسبة ونشأته

قال عن نفسة هو تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عبد الله بن عمار بن عبيد الله بن عبد الرحيم البغدادي، المعروف بأبن الساعي[1]، وقد اختلفت المصادر في ترجمة اسم جدة فقد ذكره بأسم علي بن انجب بن عثمان بن عبيد الله الشيخ تاج الدين ابو الحسن ابو طالب بن الساعي بالسين والعين المهملتين وبينهما الف[2] ، في حين ذكره احد معاصريه بانه علي بن انجب بن عثمان بن عبيد الله بن الحارث عرف بابن الساعي ابو طالب تاج الدين[3] ، فيما نجد له ذكر أخر هو "بابن الساعي تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان البغدادي[4]، ورغم شهرته الا انه وجد في اسمة خلط كبير عند بعض من ترجم له وقد ترجم باسم الساعاتي نسبه الى عمل الساعات نسبه الى خال له اسمه احمد بن تغلب كان ابوه ساعاتيا على باب المستنصرية[5].

ولد ابن الساعي في بغداد سنة (٥٩٣ه / ١١٩٧م) في عهد الخليفة أبي العباس احمد الناصر لدين الله العباسي في اسرة متواضعة[6] ، فلم يعرف احد من اسرته انه كان من العلماء او من الذين لهم حظوة عند سلطان أو وجية من الوجهاء فقد كانوا كان من عامه الناس[7]، فقد اسند احد الباحثين من خلال مقدمة لاحد مؤلفاه ابن ساعي لكونه الفقيرة بقوله" ان لقب ولده (ابن ساعي) يدل دلاله واضحة على انه من الأفراد الطبقة العامة لا من الخاصة ، ويمكن أن يكون لقب الساعي المذكور في نسبه هو الشخص الذي يسعى في مصالح غيره من التجار والاعيان بين القرى والبلدان"[8]، كان ابن الساعي منذ حداثه سنه محبا للعلم والعلماء ، وكان يتردد على حلقات العلم بمساجد بغداد وكانت بغداد أنذاك تزخر بشيوخها وعلمائها وأدباءها ومفكريها في شتى صنوف العلم والمعرفة فعكف على تحصيل العلوم والمعارف ولم يتجاوز من العمر سبع سنين فحفظ القرآن الكريم

---

[1] () ابن الساعي، الدر الثمين ، تحقيق، أحمد شوقي بنين، محمد سعيد حنشى، ط1، دار الغرب الإسلامي، (تونس، ٢٠٠٩م)، ص 9.

[2] () الصفدي،، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (ت: 764هـ /1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: تركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت، 2000م)،ج2، ص159.

[3] () القرشي، محي الدين ابو محمد عبد القادر بن محمد (ت: ٧٧٥هـ/1373م) ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو،ط1، دار هجر للطباعة ، (د، م، ١٩٩٣م)، ج2، ص546.

[4] () السيوطي , عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين (ت: 911 هـ /1505م)، ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، دار الكتب العلمية، (بيروت ،١٩٩٨ م)، ص272.

[5] () ابن الساعي ، الدر الثمين ،ص 10.

[6] () علاء النهر، مصري، ابن الساعي مؤرخ بغداد في القرن السابع الهجري نور حوران للطباعة والنشر ،(سوريا ،د، ت)،ص54.

[7] () ابن الساعي ، الدر الثمين ،ص 10.

[8] () ابن الساعي، نساء الخلفاء، تحقيق: مصطفي جواد، دار المعارف،(مصر، 1976م)، ص12.

ودرس الحديث الشريف، وأخذ عن عدد من العلماء امثال ابي سعد عبد الله بن عمر بن احمد المعروف بابن الصفارة[9]، وأتقن العربية وعلومها، والسير والمغازي والاخبار والتاريخ ودرس الفقه والأدب على يد الكثير من الأساتذة والمشايخ والعلماء[10]، لذلك كانت ثقافه ابن الساعي غير مقتصره على الدين بل كان بارعاً في كل العلوم وتراجمه متنوعه لا يميل لمذهب معين بل نراه في تاريخيه قد ترجم لشخصيات من اهل الذمة ومن الفقهاء والقراء والمحدثين وذكر اخبار معظم المصنفين في شتى العلوم[11].

شيوخه

طلب ابن الساعي العلم وهو دون سن السابعة ، فدرس العلوم النقلية ،كالقرآن والحديث والفقه والتفسير[12] ،عاش إبن الساعي في عصره الكثيرون من العلماء خصوصا في بغداد التي لا يكاد موضع فيها مدرسة أو جامع أو رباط وكلها تعج بحلقات الدرس والتحصيل في مختلف العلوم[13]. اما تصانيف ابن الساعي فهي كبيره جداً فالذهبي ذكر ان مشيخته بالسماع والاجازة عشر مجلدات[14]، والصفدي يذكر انها عشرون مجلداً[15].

1- ابن النجار، محب بن محمود بن الحسن البغدادي الحافظ المؤرخ ولد بغداد سنه (578ه/1182م) وله اثار جليله منها ذيل تاريخ مدينة السلام واخبارا فضلائها الاعلام[16] .

سمع في صغره وحدث وله الرحلة الواسعة الى الشام ومصر والحجاز وفارس وخراسان ، وكان ثقة حجه حسن الحاضرة[17] وأخذ منه ابن الساعي تاريخه الذي ذيل به تاريخ بغداد ذيل به في تاريخ الخطيب في عشرين مجلداً[18] ،توفي سنه (643ه/1245م).

2- الدبيثي ، أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحي بن علي بن الحجاج الشافعي(ت:637ه/1239م)

كان له أثراً كبير في ثقافه ابن الساعي واهتمامه بالتاريخ والحديث فقد درس عليه العلمين معاً وقرأ عليه كتابه ذيل تاريخ مدينة السلام وكان مصدر اساسياً له في كتابة التاريخ خاصه في اسناد الأحاديث التي وردت لبعض الفقهاء والمحدثين قال عنه ابن الساعي اخذت منه "كان أماماً قارئاً ادبياً فقيهات شاعراً مؤرخاً متدينا عارفا بعلوم الحديث"[19].

3ـ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/1228م)

---

[9] () الذهبي، أبو عبد شمس الدين الله محمد بن أحمد بن عثمان،(ت: 748هـ /1347م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة ،(بيروت، 1985م)، ج12، ص148.

[10] () كاظم شامخ محسن ، سيرة ابن الساعي ومنهجه في كتابه الدر الثمين في اسماء المصنفين ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار الجامعة المستنصرية ،قسم السياحة ،عدد ٩٧ ، حزيران ، ٢٠٢٥م ، ص ٦.

[11] ()الاسنوي، جمال الدين ابو محمد عبدالرحيم بن الحسن (ت:772هـ/1370م) ، طبقات الشافعة، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطامع الوقف السني (بغداد ،٢٠٠٦م)،ج1، ص147.

[12] () علاء النهر، ابن الساعي مؤرخ بغداد في القرن السابع الهجري، ص 73.

[13] () ابن الساعي، الدر الثمينة ، ص12.

[14] () تاريخ الاسلام، ج15، ص279.

[15] () الوافي بالوفيات ، ج20، ص ١٥٩.

[16] () الذهبي، سير اعلام النبلاء، ، ج16، ص355.

[17] () حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت:1067هـ/1656م) سلم الوصول الى طبقات الفحول ، تحقيق: محمود عبد القادر الارناؤوط، مكنية إرسيكا استانبول ،(تركيا، ٢٠١٠م)، ج ١٢ ص 261.

[18] () ابن الساعي، الدر الثمين، ص ١٣

[19] () علاء النهر ابن الساعي مؤرخ بغداد في القرن السابع الهجري ، ص74

هو أديب ومؤلف موسوعات ولد في مدينة حماه السورية واشار في كتابة "ارشاد الاديب الى معرفه الأديب" الى اختيار الادباء وجمعهم ورتبهم فيه حسب حروف المعجم واشار به الى تخصص كل منهم ويدل الكتاب على انه علم من اعلام مؤلفي الموسوعات في التاريخ[20] ، أقر ابن الساعي بمشيخته ونقل عنه مجموعة مهمة من الأخبار كقوله في ترجمه العماد الاصبهاني[21] ، ومن شعره ما اخبرني به الأديب ياقوت الحموي[22]

4ـ أنو البقاء النحوي، عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري البغدادي الأزجي الضرير الفقيه المفسر اللغوي الحنبلي(ت616ه/1219م).

ولد بغداد سنة (538ه/1143م) وكان إماماً في علوم القرآن إماماً في الفقه واللغة إمانا في الفرائض وفي الحساب وفي معرفة المسائل والنظريات[23] وله تصانيف منها "تفسير القرآن، إعراب الشواذ من القراءات إعراب الحديث الناهض في علم الفرائض..." قرأ عليه أبن الساعي القرآن بالقراءات وقد ذكر عرضا في ترجمة صديقة صدقه بن أبي مسعود[24] ، فقال انه قرأ على شيخنا أبو البقاء النحوي طرقاً صالحاً في النحو واللغة[25].

تلاميذ ابن الساعي .

كان ابن الساعي جزء من الحياة الثقافية في الفترة التي شهد فيها التدوين التاريخي ببغداد تقدماً ملحوظا، فكانت له مدرسه ملحوظه تاريخيه اتضحت ملامحة ولمكانته المرموقة في عصرة فقد اصبح محط انظار طلبه العلم يأتون اليه للانتفاع من علومه.

1ـ بن قنينو بدر الدين ابو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم الاربلي(ت: 717ه /1317م)

مؤرخ واديب ونحوي، مشهور بالبلاغة وحسن النظم مدح الملوك[26]، تتلمذ على يد أبن الساعي واختصر كتابه (سير الملوك)، وسماه (خلاصة الذهب) . المسبوك ، الذي بدئه بالدعوة العباسية وانهاه بخلافه المستعصم بالله، وتأثر من تقرب أبن الساعي من حكام عصره ، فمدح الملوك والاكابر وحصل بالشعر والاً جزيلاً[27].

---

[20] () ابن فضلان، احمد بن فضلان بن العباس بن راشد(ت:310هـ/922م) ، رحلة ابن فضلان الى بلاد الترك والروس والصقالبة، دار السويدي. ، (أبو ظبي ، ٢٠٠٣م) ، ص ٠١٤

[21] () ابو الفداء اسماعيل عماد الدين الكاتب الأصبهاني (٥١٩–٥٩٧) الوزير ابو عبد الله محمد بن صفي الدين أبي الفرج محمد بن نفيس الدين الملقب عماد الدين الأصبهاني، ولد بأصبهان ونشابها وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية فرمانا واتقن الخلاف والفنون الادب وتعلق بالوزير عون الدين يحي بن هبيرة ببغداد فولاة النظر بالبصرة ثم واسط وتوفي بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج اب النصر. ينظر: اليان سركيس يوسف بن موسى (ت: ١٣٥١هـ/1932م)، معجم المطبوعات العربية والمعرية ، وظيفة سركيس ، (مصر ، ١٩٢٨م) ج ٢، ص ١٣٧٥

[22] () ابن الساعي ، الدر الثمين ، ص ١٤.

[23] () ابن سنية السامري، معظم الدين ابو عبد الله (ت: ١٦ ٦هـ/1219م) ، الفروق على مذهب الامام احمد بن حنبل، دار الصميعي للنشر، (الرياض ، ١٩٩٧م، ص 64.

[24] () صدقه بن ابي السعود التاجر صديق ابن الساعي كان يلقب بالعفيف عالم بالنحو واللغة والطب قرأ على ابي البقاء النحوي طرفا صالحاً من النحو واللغة واشتغل بعلم الطب. وقد صف=

=كتاب مختصر القانون وكتاب الأطعمة توفي سنه(627هـ) . ينظر: ابن الساعي، الدر الثمين ، ص ٣٩٨.

[25] () علاء النهر ،ابن الساعي مؤرخ بغداد في القرن السابع الهجري ، ص74.

[26] () ابن حجر العسقلاني ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، ط2،(الهند ، ١٩٧٦٠م)، ج 3، ص ١٠٨.

[27] () علاء النهر ابن الساعي مؤرخ بغداد في القرن السابع الهجري، ص109.

2ـ ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضائل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي الشيباني المروزي (ت: ٧٢3هـ/1323م).

ولد سنه (٦٤٢ه/1244م) ، يعد من انبه تلاميذه ابن الساعي ، فكان روضة معارف وبحر أخبار وقد اختاره الوزير عطا ملك الجويني[28] ، لتدوين الوقائع بعد وفاه ابن الساعي فهو أشبه بالمؤرخ الرسمي للدولة، وقد ذكر ابن الساعي كثيرا في كتابه مجمع الادب بشيخنا تاج الدين بن الساعي[29] ، اشتغل بالأدب والنظم والنثر ومهر بالتاريخ، وله يد بيضاء في ترجيح التراجم وقلم سريع وخط بديع حتى قيل انه كتب اربع كراريس في يوم[30].

3ـ ابو العباس احمد بن غزال بن مظفر المقرئ (ت: 707ه/1307م)

ذكرة عمر بن علي القزويني في مشيخته تلميذاً لابن أنجب اكثر من مره يقول حينما ذكر كتاب الاربعين المسلسلات المستخرجة من الصحاح من رواية المحمدين ، تخريج ابو المحاسن عبد الرزاق بن نصر الطبسي أرويه عن الشيخ أحمد بن غزال بن مظفر المقرئ والمدرس يحيى بن عبد الله بن عبد الملك اجازه وغيرهما عن على بن انجب[31]، كان شيخ الاقراء بواسط وسمع كثيراً من المرجى بن شقيرة من ذلك "جزع ابن عرفة" ، جزء ابن عرفه كان مولده. في مضان(٦٢٧ه/1229م) بواسط وتوفي سنة (707ه/1307م) ودفن بمقبرة البلد[32] ، المعروفة بمسجد زنبور[33].

4ـ شمس الدين محمد بن محب الدين سعيد بن ابي النجم الحدادي (ت: ٧١١ه/ ١٣١١م).

تتلمذ على يد ابن الساعي، مناول كتب الخزانة المستنصرية ، ذكر انه سمع كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي(ت:505ه/1111م) كله على شمس الدين محمد بن سعيد الحدادي والذي كان قد سمعه على ابن الساعي[34]، كما انه قرأ كتاب الأحاديث الثمانية الغالية في الثمانية العالية لابن الساعي على شمس الدين محمد بن سعيد الحدادي الذي كان قد سمعه على ابن الساعي[35].

---

[28] () عطا ملك بن الصاحب بهاء الدين محمد ابو المظفر علاء الدين الجويني الوزير المؤرخ الشاعر الاديب المنشى من وزراء الجنكيزية ببغداد المتوفي سنة٦٨٣هـ. ينظر على رضا بلوط احمد طوران قره بلوط ، معجم التاريخ التراث الاسلامي في مكتبات العالم والمخطوطات والمطبوعات ، دار العقبة ، قيصري،(د، م ٢٠٠١م)، ج٢، ص ١٣٤٠

[29] () علاء النهر ابن السالمي مؤرخ بغداد في القرن السابع الهجري، ص109.

[30] () ابن تغري بردي ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق ، محمد امين الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر، د، ت)، ج7، ص 255 .

[31] () ابن الساعي، الدر الثمين ، ص26.

[32] () مقبرة البلد او مسجد الزنبور لم اقف على ترجمه له .

[33] () علم الدين البرزالي، ابو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي (ت:739ه/1338م) ،تاريخ البرزالي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية، (بيروت، 2006م)، ج3، ص ٣٦٨.

[34] () ابن الساعي ، الدر الثمين ،ص ٢٦؛ علاء النهر ابن الساعي مؤرخ بغداد في القرن السابع المجرى ، ص ٩٥

[35] () سراج الدين القزويني ، عمر بن علي بن عمر(ت: ٧٥٠ه/1349م)، مشيخة القزويني، دار البشائر الإسلامية ، (د، م،٢٠٠٥م)، ص ٣٥١.

المبحث الثاني الخواتين زوجات السلاطين

من المعلوم ان السلاجقة استولوا على شؤون الحكم في بغداد عقب طردهم للبويهيين وكان لنساء السلاطين او الخواتين أثر في المجتمع البغدادي ومن ابرز تلك الخواتين

1ـ خاتون[36] زوجه ملكشاه (ت: ٤٨٧ه/1094م)

اورد ابن الساعي ذكرها في مؤلف من مؤلفاته الكثير كانت من النساء العاقلات الدينات والحكيمات المدبرات امتازت بالحكمة وعلو الهمة والاقدام مطاعة في امر امرها مسموعة الكلمة عند امراء المملكة ، كانت محبوبه لدى زوجها ولا يرد لها كلمة . ومن حسن سياستها تمكن من ان تصاهر الخليفة المقتدى بأمر الله العباسي من كثر ترددها على حريم الخلافة ومعها أبنتها خاتون وصفوها له فأحبها على الوصف[37] ، اضافه الى ابنتها بذكر ابن الساعي وهي ام السلطان محمود ابن السلطان ملكشاه توفي أبوه وهو صغير[38] ، وعندما توفي زوجها سنة(485ه /1092م) كتمت تركان موته وارسلت الى الامراء سراً فاستحلفتهم لولدها محمود ابن السلطان وهو في السنة الخامسة من عمره فحلفوا له وارسلت الى المقتدي بالله في أن يسلطنه فأجاب وخطب له ولقب ناصر الدنيا والدين[39] .

قامت تركان بتدبير الملك أحسن قيام ، ودبر الأمر بين يديها تاج الملك[40] ،بن نظام الملك وكان في اصفهان السلطان بركياروق بن السلطان ملكشاه فهرب من أصفهان خوفاً من تركان وتوجه نحو بغداد وارسلت تركان خاتون الى بغداد وخطبوا لولدها محمود في بغداد. وتقوى بركياروق ، وأجتمع عليه خلق عظيم وملك بعض البلاد[41]، ويذكر ابن الساعي " ان تركان ابنها محمود تولى الملك بعد وفاه ابيه بتدبير أمه وكان معها عشرة آلاف مملوك تركي ، دبرت الملك وقادت الجيوش"[42]، ولما علم بركيارق يقوم تركان وابنها نحو أصبهان خرج هو ومن معه وسارو نحو

---

[36] () تركان خاتون الجلالية ابنة طغفاج خان من نسل فراسياب التركي وقيل وفاتها، وَأَوْصَتْ إِلَى الْأَمِيرِ أُنَرْ وَإِلَى الْأَمِيرِ سَرْمَزَ شِحْنَةَ أَصْبَهَانَ بِحِفْظِ الْمَمْلَكَةِ عَلَى ابْنِهَا مَحْمُودٍ، وَلَمْ يَكُنْ بَقِيَ بِيَدِهَا سِوَى قَصَبَةِ أَصْبَهَانَ، وَمَعَهَا عَشَرَةُ آلَافِ فَارِسٍ أَتْرَاكٍ. ابن الاثير الكامل في التاريخ ،ج ٨ ،ص ٠٣٨٦

[37] () زينب فواز، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، ص ١٠٦.

[38] () ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص ١٣١.

[39] () الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج 33، ص ٠١٦

[40] () تاج الملك: أبي الغنائم المورِيان بن خسرو فيروز المتولي لتدبير دولة المشكاة السلجوقي يعد الوزير نظام الملك الا ربلي المبارك بن احمد بن المبارك .ينظر: ابن المستوفي (ت: 637=

=هـ/1239م) ، تاريخ إربل ،تحقيق: السامي بن سيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر،(العراق، 1980م)، ج2، ص12.

[41] () يحيى الجبوري ، النساء الحاكمات من الجواري والملكات ، ص ٩٩.

[42] () نساء الخلفاء ،ص ١٣٢.

الري ولقيهم أرغش[43] ، النظامي في عساكره، ومن معه من الأمراء وصاروا يدا وحدة لانهم كانوا يكرهون تاج الملك[44]، لأنه هو من سعى في نظام الملك[45]، حتى كان من قتله ماكان فقوي بركياروق بهم وتقاتلوا عسكر خاتون مع عسكر بركياروق بالقرب من بروجرد[46] ، فانهزم عسكر خاتون وسار بركياروق في أكثرهم واخذ تاج الملك اسيراً وارد بركياروق الاحسان اليه وان يوليه الوزارة الا ان النظامية قتلوه[47] ، وبقيت تركان خاتون في عز ورفعة ومتعه لم يقدر عليها احد من الملوك والسلاطين وطالما حاول بركيارق اذلالها واخذ السلطة منها فلم يقدر لحكمتها وكرمها وحسن ادارتها فان جميع الأمراء كانت تحبها وتسعى لخدمتها وعندما حلت سنة(٤٨٧ه/1094م)[48] قدم بركياروق الى بغداد وخطب له بالسلطة ولقب ركن الدين وفي هذه السنه يذكر ابن الساعي انها توفيت في شهر رمضان من سنه سبع وثمانين وأربعمائة ولما ماتت أدخل امر ابنها محمود بموتها ، وتعقب ذلك موته في شوال من سنة نفسها[49].

2ـ خاتون السفرية (ت:515ه/1121م)

اورد ابن الساعي ذكرها في مؤلف من مؤلفاته اذ ذكرها قائلاً خاتون السفرية حظيه السلطان ملكشاه ولدت له محمد وسنجر وكانت تندين وكان الها سبيل يخرج الى طريق مكة وبعثت عن امها وهلها حتى عرفت مكانهم ثم بذلت الاموال لمن اتاها بهم[50] ، ولما وصلت امها اليها وكانت قد فارقتها منذ اربعين سنه فجلست خاتون بنت جوار يقار بنها في الشبه حتى تنظر هل تعرفها ام لا، فلما سمعت الام كلام ابنتها عرفتها فجاءت اليها فقبلتها ، فقامت خاتون واعتنقا وتباكيا ، واسلمت الام[51] ، ويذكر ابن الساعي في مؤلفه لا نعلم امرأه ولدت خليفين أم ملكين سوى ولادة بنت

---

[43] () أرغش النظامي مملوك نظام الملك بالري كان قد بلغ مبلغاً عظيماً بحيث انه تزوج ابنه يا قوتي عم السلطان بَرْكِيَارُقَ، قَتَلَهُ بَاطِنِي وقتل قاتله. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج8، ص414.

[44] () ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج8، ص363.

[45] () الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، أبو علي، الملقب بقوام الدين، نظام الملك: وزير حازم عالي الهمة. أصله من نواحي طوس. تأدب بآداب العرب، وسمع الحديث الكثير، مر ببناء المدارس في الأمصار ورغب في العلم كل أحد وسمع الحديث وأملى في البلاد وحضر مجلسه الحفاظ وزر للسلطان ألب أرسلان وكان يدبر أمره وجرى على يديه من الرسوم المستحسنة ونفي الظلم وإسقاط المؤمن ما شاع وذاع ثم وزر بعده لملكشاه بن ألب أرسلان ، واشتغل بالأعمال السلطانية، فاتصل بالسلطان ألب أرسلان، فاستوزره، فأحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين. ومات ألب أرسلان فخلفه ولده ملك شاه، فصار الأمر كله لنظام الملك، وليس للسلطان إلا التخت والصيد. وأقام على هذا عشرين سنة، وكان من حسنات الدهر. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص94.

[46]) هي بلدة بقرب همذان، طيبة خصيبة كثيرة المياه والأشجار والفواكه والثمار. فواكهها تحمل إلى المواضع التي بقربها. وهي مدينة خصبة كثيرة الخيرات تحمل فواكهها إلى الكرج وغيرها، وهي قليلة العرض طولها مقدار نصف فرسخ. أرضها تنبت الزعفران. من عجائبها ما ذكر أنه في قديم الزمان نزل على بابها عسكر، فأصبحوا وقد مسخ العسكر حجراً صلداً. وآثارها إلى الآن باقية، وإن كانت التماثيل بطول الزمان تشعبت بنزول الأمطار عليها وهبوب الرياح واحتراقها بحرارة الشمس، لكن لا يخفى أن هذا كان إنساناً وذاك كان بهيمة وغيرها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص404.

[47] () ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ح ٢، ص ٢٠٣.

[48] ()زينب فواز ،الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، ص109.

[49] () نساء الخلفاء ، ص ١٣٢ .

[50] ()ابن الساعي ، نساء الخلفاء ، ص 130.

[51] ()سبط ابن الجوزي ،مرآه الزمان في تواريخ الاعيان ، ج20، ص150

العباس فأنها ولدت لعبد الملك الوليد وسليمان ووليا الخلافة والخيزران ولدت للمهدي الهادي والرشيد ووليا الخلافة ، وشاهفرند ،ولدت للوليد يزيد وابراهيم ووليا الخلافة وهذه ولدت لمكشاة محمد وسنجر ووليا السلطنة[52].

وهي جده محمود ومسعود ابنى محمد شاه ولما توفيت وجاء خبرها الى بغداد جلس السلطان في دار المملكة للعزاء وارباب الدولة ووزير الخليفة ابن صَدَقَةَ [53]، ثلاث ايام وجاد امر الخليفة بعد اليوم الثالث و خلع عليه وبذكر انها توفيت سنه(515ه/ 1121م)[54].

3ـ زبيدة بنت بركياروق[55]،(ت: ٥٣٢ه/1137م)

ورد ابن الساعي ذكرها في مؤلف من مؤلفاته الكثر اذ وصفها زبيدة بنت بركياروق زوجة السلطان مسعود[56] كانت جميلة موصوفة بالحسن[57] ،وبعد وفاتها بهمذان تزوج من سفري ابنه[58] دبيس بن صدقة وبعدها تزوج ابنه قاروت[59] ،وهو من البيت السلجوقي وكان يعاقر الخمر ليلاً ونهاراً فسقط اسمه[60].

---

[52] () ابن الساعي ، نساء الخلفاء ، ص 131.

[53] () ابن صدقه الوزير الكبير جلال الدين أبو علي الحسن بن علي بن صَدَقَة النَّصِيْبِيّ تنقل في الأعمال تم تزوج بينت الوزير ابن المطلب وولي الحلة ، ثم وزر بعد ابي شجاع وكان شهماً كافياً مهيباً سائس فوزر ثلاثة أعوام، وأمسك سنه ست عشرة ونهبت دارة وسجن ثم احتاجوا اليه بعد عام ووزر الى ان توفي سنة(٥٢٢هـ. ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج 19 ،ص ٥٥٢.

[54] () سط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان،ج20، ص150؛ ابن كثير البداية والنهاية ،ج16، ، ص ٢٥٤.

[55]) أبو المظفر بركياروق الملقب ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك، أحد الملوك السلجوقية ولي المملكة بعد موت أبيه، وكان أبوه قد ملك ما لم يملك غيره ودخل سمرقند وبخاري وغزا بلاد ما وراء النهر، وكان أخوه السلطان سنجر نائبه على خراسان، وفي محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب، والإدمان عليه. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص268.

[56] () مسعود ابن السلطان محمد شاه ابن السلطان ملكشاه ابن السلطان ارسلان بن داود بنا ميكائيل بن سلجوقي دقماق السلجوقي كان ملكا جليلاً شجاعاً طالت ايامه توفي (سنة ٥٤٧هـ) .ينظر: أبن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ج5، ص303.

[57] () ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص ١٣٢.

[58] () سعدى بنت دبيس بن صدفه ابو العز من سادة العرب شجاعاً بطلاً جواداً وعنده معرفه بالأدب والشعر واستولى على كثير من بلاد العراق ، حاجي خليفة ،سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ج2، ص٣٧ هنا يذكر حاجي خليفة انها سعدى ، اما ابن الكثير يذكر انها سفري ، الكامل في التاريخ ،ج 1 ، ص ٩٧

[59] () هو صاحب كرمان قاروت بك أخو السلطان الب ارسلان أميرا عليها فلما بلغه وفاة أخيه سار الى الريّ لطلب الملك فسبقه اليها السلطان ملك شاه ونظام الملك ومعهما. ينظر: ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، ج5، ص5.

[60] () ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج 1 ص ٩٧.

4ـ ملك ختا خاتون (ت: بلا)

اورد ابن الساعي ذكرها في مؤلفين من كنيه اذ عرفها قائلاً ملك خنا خاتون بنت سنقر الطويل الناصري زوجة الأمير جمال الدين بكلك الناصري[61] ، كان والدها احد الأمراء الأكابر كانت امها قطر الندى جاريه لسنقر الطويل واماً لأولاده شمس الدين علي وختا خاتون[62]، كان والدها ملك الدين مقطع دقوقا وتكريت شاباً جميلاً كبير القدر جليل المنزلة محترفاً ذا قربستام ونعمة سابقة[63]، وكان لوالدها قرب واختصاص بالسدة الشريفة الناصرية[64]، وتزوجت ختا خاتون من قزل بن عبد الله التركي الناصري الامير علم الدين كان شاباً جميلاً لطيف الخلقة مليح الشكل كامل المحاسن توفي عن مرض اصابه في سنه(٦٠٠ ه/1203م)، ودفن في مقربة معروف الكرخي[65] ، ثم تزوجت بعدة من جمال الدين كما اشار اليها في كتاب المختصر في اخبار الخلفاء وكان لها جاريه اعتنت بها واحسنت بتأديبها وشغلتها بعنايتها فظهر عليها آثار السعادة واطلق على جاريتها شاهان ثم سكنت ختا خاتون بدار بنفشا بعد أن عمرت في الأيام الناصرية[66] ،وكان لها اموال واملاك كثر حتى انها في سنه(٦٠٠ ه/1203م)، عزلت أبن السيفي البزاز[67] عن وكالة ختا خاتون بنت سنفر الطويل وجعل عوضه الحكيم صاعد بن توما النصراني[68] ،وهذا يوضع اوقافها كان عند وكيل يديرها لها[69] ،ولم يقف ابن الساعي على تاريخ وفاتها .

المبحث الثالث الخواتين زوجات الخلفاء

1ـ ماه ملك بنت السلطان ملك شاه (ت: ٤٨٢هـ/1089م).

ورد ذكرها عند أبن الساعي في مصنف واحد حيث عرفها قائلاً "ماه ملك بنت السلطان ملكشاه أبن السلطان الب أرسلان بن دارد بن ميكائيل بن سلجوقي"[70].

---

[61] () ابن الساعي، الجامع المختصر ص 119.

[62] () ابن الساعي، الجامع المختصر ص 94.

[63] () ابن الساعي، الجامع المختصر ص 37.

[64] () ابن الساعي، الجامع المختصر ص 51.

[65] () ابن الساعي، الجامع المختصر ص ٢٠٢ـ٢٠٣.

[66] () ابن الساعي، مختصر اخبار الخلفاء، ص ١١٩ – ١٢٠

[67] () لم اقف على ترجمته حسب علم الباحث.

[68] () ساعد بن يحي بن هبة الله بن توما النصراني ابو الكرم البغدادي كان طبيباً حسن العلاج كثير الاصابة ميمون المعاناة الاكثر وكان من ذوي المروات والامانات تقدم في ايام الناصر الى ان كان بمنزلة الوزراء وأستوثقة على حفظ احوال خواصه وكان يودعها عنده ويرسله في امور خفية إلى وزرائه ويظهر له في اي وقت . ينظر: جمال الدين القفطي، ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم (ت: ٦٤٦هـ/1248م) ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء تحقيق : ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت نفسهم،2005م) ، ص 165.

[69] () ابن الساعي، الجامع المختصر، ص ١٠١.

[70] () ابن الساعي ، نساد الخلفاء ، ص ١٠٩.

في سنة(٤٧٤ه/1081م) أرسل الخليفة المقتدي بأمر الله وزيرة فخر الدولة[71] ، الى والدها ملكشاه ليخطب أبنته فطلب السلطان من وزيرة نظام الملك[72] ،ان يذهب مع وزير الخليفة الى تركان خاتون[73]، زوجة السلطان ليخاطبها بهذا الأمر فكانت أجابتها خشنة[74]، فقالت أن ملك غزنه وملوك الخاقانيه قد ارسلوا في خطبتها لأولادهم وبذلوا اربع مئة الف دينار فأن حمل الخليفة هذا الحال فهو أحق منهم ، فعرفتها أرسلان[75] ،التي كانت زوجة القائم بأمر الله ان لها الشرف والفخر بالاتصال بالخليفة، وأن هؤلاء كلهم عبيدة وخدمة ومثل الخليفة لا يطلب منه المال فأحابت الى ذلك شرط أن لا يبقى له زوجة ولأجاريه وأن يكون مبيته عندها وأن الحمل المؤجل خمسين الف دينار[76].

ويذكرا بن الساعي في مؤلفة أن الخليفة أجاب الى ذلك وعقد العقد هناك ونقل جهازها الى بغداد على مائة وأربعين حملاً ومائة بغل ودخلت بغداد في دي الحجة سنه ست وسبعين وأربعمائة[77] ، وفي سنة(٤80ه/1087م) ، نقل جهارها للزفاف الى دار الخلافة على مائه وثلاثين جملاً مجلله

---

[71] () فخر الدولة شرف الوزراء أبو نصر محمد بن محمد بن جهير الموصلي، نزيل بغداد، الوزير. التي خرج فيها فخر الدولة عن بغداد فلم يجد الخليفة بدا من إعادة فخر الدولة، فلما وصل أعاده الى الوزارة وبقيى على وزارته الى أن توفي القائم وتولّى البيعة للمقتدي وأقام وزيرا الى المحرّم سنة سبعين فانّه عزله فكانت مدّة وزارته للخليفتين خمس عشرة سنة وتوفي بالموصل سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ومولده بالموصل في صفر سنة تسعين وثلاثمائة. ينظر: ابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج3، ص168. 169.،

[72] () الوزير الكبير، الحميد الشهير، نظام الملك : الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، أبو علي، الملقب بقوام الدين، نظام الملك: وزير حازم عالي الهمة. أصله من نواحي طوس. تأدب بآداب العرب، وسمع الحديث الكثير واشتغل بالأعمال السلطانية فاتصل بالسلطان ألب أرسلان=

=فاستوزره، فأحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين. ومات ألب أرسلان فخلفه ولده ملك شاه، فصار الأمر كله لنظام الملك، وليس للسلطان إلا التخت والصيد. وأقام على هذا عشرين سنة، وكان من حسنات الدهر. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص94.

[73] () تركان خاتون الجلالية ابنة طغفاج خان من نسل فراسياب التركي هي زوجة السلطان "ملكشاه" ووالدة السلطان "محمود بن ملكشاه" كانت من النساء العاقلات الدينات والحكيمات المدبرات. شهدت لها التواريخ وألسنة الأقلام بالحكمة والتدبير وعلو الهمة والإقدام، وكانت مطاعة في أوامرها، مسموعة الكلمة عند أمراء المملكة محبوبة لديهم. ينظر: المقريزي ، المقفى الكبير ، ع ٣ ، ص ٤٢٥ ؛ العاملي ، زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز (المتوفى: 1332هـ)، الدر المنشور في طبقات ربات الخدور، ط1، المطبعة الكبرى الأميرية، (مصر، 1894م)، ص106.

[74] () علي ،وفاء محمد ،الزواج السياسي في عهد الدولة العباسية، دار الفكر العربي،(القاهرة ١٩٨٨م)،ص ٩٩.

[75] () ارسلان: هي خديجة بنت داود بن ميكائيل بنا سلجوق الدعوة ارسلان خاتون أبنة اخي السلطان طغول بك تزوجها الخليفة القائم في بيت الجودانك على قدرة مائه الف دينار. ينظر: الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج13، ص183.

[76] () أبن الأثير، الكامل في التاريخ ،ج ٨ ، ص ٢٧٨.

[77] () ابن الساعي ، نساء الخلفاء ،ص ١١٠.

بالديباج[78]، الرومي اكثرها ذهب وفضة ومعه ثلاث عماريات[79]، ومعها أربع وسبعون بغلاً مجلله بأنواع الديباج المكي، وقلائدها الذهب وعلى ستة منها اثنا عشر صندوقاً من فضة مملوءة بالحلي والجواهر ومهد عظيم من ذهب وسار بين يدي الجهاز سعد الدولة الكوهرائين[80] ، والأمير أرتق[81]، وغيرهما من الأمراء والناس ينشرون عليهم الدنانير والثياب[82]، أعلانا منهم بالفرح والسرور وكان الناس في ذلك الزمان يقومون بتعليق اسباب الفرج وتزين بغداد استعداداً لزفاف أبنته السلطان ملكشاه الى الخليفة المقتدي[83]، وحضر في ذلك اليوم نظام الملك وأعيان الافراد وبين أيديهم من الشموع والمشاعل ، ثم جاءت الخاتون أبنه السلطان زوجة الخليفة بعد الجميع في محفة[84] ، مجللة وعليها مائتا جارية تركية بالمراكب المزينة يبهرن الابصار[85]، فدخلت دار الخلافة على هذه الصيغة وقد زين الحريم الطاهر وأشعلت فيه الشموع وكانت ليله مشهورة للخليفة هائلة جداً فلما كان من الغد احضر الخليفة أمراء السلطان ومد سماطاً[86] ، لم ير مثله عم الحاضرين والغائبين وكان يوما مشهوداً[87]، وخلع[88] ، عليهم السلطان كلهم وعلى كل من له ذكر في العسكر وارسل الخلع الى الخاتون زوجة السلطان والى جميع الخواتين، وعاد السلطان في الصيد بعد ذلك[89]، ثم يذكر ابن الساعي في كتابه إنها زفت الى الخليفة في صفر سنه ثمانين ودخلت به وولدت له جعفراً في اربع ذي القعدة

---

[78] () الديباج الثياب المتخذة من الإبرسيم ملون الواناً. ينظر: الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسني (ت 1205هـ/1790) تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية ،(د، م، د، ت)، ج5، ص544.

[79] () عماريات مفردها عارية، وهي مركب صغير على هيئة مهد الصبي او قريب من صورته، النووي، ابو زكريا محي الدين بن شرف (ت:676هـ/1277م) ، تهذيب الاسماء واللغات ، تحقيق: شركة العلماء بمساعدة دار الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية (بيروت، د. ت)،ج4، ص43.

[80] () سعد الدولة الكوهرائين هو اكابر المماليك كان خادما كبيراً محتشماً. ولي بغداد وخدم ملوكها ورأى ما لم يره أمير من نفوذه الكلمة والعزو كان حليماً كريماً حسن السيرة، وكان خادماً الأتراك للملك ابي كاليجار بن سلطان الدولة من بهاء الدولة بن عضد الدولة، وانتقل إليه من امرأة، وكان الكوهرائين بعد إقبال الدنيا عليه ومسير الجيوش تحت ركابه يقصد مولاته، ويسلم عليها، ويستعرض حوائجها. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج17 ، ص 56.

[81] () أرتق بن أكسب جد الملوك الأرتقية هو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار إلى الشام مفارقا لفخر الدولة أبي نصر محمد بن جهير خائفا من السلطان محمد بن ملكشاه سنة ثمان أو تسع وأربعين وأربعمائة وملك القدس من جهة .ينظر: ابن خلكان وفيات الاعيان، ج1، ص191؛ الصفدي، فوات الوفيات، ج8، ص218.

[82] () علي الزواج السياسي في عهد الدولة العباسية ، ص ١٠٠

[83] () ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص107.

[84] () ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج16 ، ص 268.

[85] () محفة، جمع محفات وهو هودج لافيه له تركب فيه المرأة او سريد له ذارعات من كل ناحية ليسهل حملة . ينظر: عمر، احمد مختار عبد الحميد، معهم اللغة ، الكتب ، ٢٠٠٨م، ج 1، ص ٥٢٦.

[86] () سماطاً . وهي مائدة الطعام يكون على نظم واحد. ينظر: الزيدي تاج العروس من جواهر ،ج19، ص ٠٣٨٦

[87] () ابن كثير، البداية والنهاية ، ج 16، ص ١٠٨ .

[88] () الخلع الثياب وهي عمامة سوداء مذهبه مزاكشة ودراعه بنفجيه اللون وطوق ذهب وقيد من ذهب عمل في رجليه وعده سيوف تقلد منها واحداً وحملت البقيه وخلقه ولوادان منشورات على رأسه وسهمان كبيران وترس. ينظر: المقريزي، السلوك معرفة دوله الملوك ، ج1، ، صر 531

[89] () ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج ٨، ص ٢١٦.

من سنه[90]، وفي سنة(٤٨٢هـ/1089م) أرسل السلطان ملكشاه الى الخليفة يطلب منه إن يرسل ابنته لأنها كانت تشكو من سوء معامله الخليفة لها واعراضه عنها فأذن لها المسير، فسارت ومعها أبنها الامير ابو الفضل جعفر[91]، فيذكر ابن الساعي ، أنها خرجت من بغداد في سادس عشر من شهر ربيع الأول من سنه أثنين وثمانين متوجهة الى خراسان ومعها أبها الأمير فوصل خبر موتها الى بغداد[92].

جلس الوزير للعزاء سبعة ايام وأكثر الشعراء مراثيها بغداد[93]، بعد وفاة السلطانة ماه ملك حدث خلاف بين السلطان ملك شاة والخليفة ودخل السلطان ملك شاه بغداد وطلب من الخليفة ان يبعد ابنه المستظهر بالله عن الحكم ويجعلها لابنه ابو الفصل جعفر له إن الخليفة طلب منه أن يمهله عشرة ايام، وفي تلك الاثناء مرض السلطان ومات[94] ، ويذكر ابن الساعي في مؤلفة أن السلطان ملك شاه دخل بغداد في شهر رمضان سنه خمس وثمانين وأربعمائة مريضاً ومعه سبطة الامير ابو الفضل جعفر بن الامام المقتدى بأمر الله، فأقام ملكشاه اياماً وتوفي في النصف من شوال من الله نفسها، وأعيد الأمير ابو الفضل، دار الخلافة فأقام بها الى ان توفى في الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنه ست وثمانين وأربعمائة، ودفن بالترب الشريفة بالرصافة[95].

2- عصمه خاتون (ت: ٥٣٦ه/1141م)

يرد ذكر السيدة عصمه في مؤلفات أبن الساعي الا في مؤلفا واحد حيث عرفها قائلاً "عصمة خاتون بنت ملكشاه ابن الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوقي وكانت رئيسة جليله من اعقد النساء واشدهن حزماً وسداداً[96] ،وكان الخليفة المستظهر الله[97] ، بعد وفاة أبيه المقتدي بأمر الله[98] ،أبن ست عشرة سنة عندما تولى الخلافة سنه(٤٨٧هـ/1094م)، اراد أن يتصل بالسلاجقة بالمصاهرة وكان سلطانهم محمد بن السلطان

---

[90] () ابن الساعي، نساء الخلفاء ، ص ١١٠.

[91] () النويري، نهاية الأرب في فنون الادب ، ج23، ص ٢٥٠ .

[92] () ابن الساعي، نساء الخلفاء ، ص ١١٠.

[93] () ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج ٨، ص 329.

[94] () ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٥، ص ٠٢٨٩

[95] () ابن الساعي ، نساء الخلفاء، ص١١٠.

[96]) ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص ١٠٨. (

[97]) أحمد (المستظهر) بن عبد الله (المقتدي) بن محمد بن القائم، أبو العباس، ذخيرة الدين: خليفة عباسي. ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة 487 هـ واتسق له الأمر على حداثة سنة. وكان ممدوح السيرة، قال ابن الأثير: كان المستظهر لين الجانب، كريم الأخلاق يحب اصطناع الناس، ويفعل الخير، لا يرد مكرمة تطلب منه. كَانَ فَاضلا، أديبا شَاعِرًا وقال في أخلاقه السياسية: كان كثير الوثوق بمن يوليه، . ينظر: ابن تغري بردي، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ، ج 1، ص ٢١٣. (

[98]) عبد الله بن محمد بن القائم بن المقتدر، أبو القاسم: من خلفاء الدولة العباسية. ولد في بغداد، وعهد إليه بالخلافة جده القائم بأمر الله، ولقبه " المقتدي " فوليها بعد وفاته (سنة 467 هـ وعمره ثماني عشرة سنة، فانصرف إلى عمران بغداد. وأمر بنفي المغنيات والمفسدات، وبقلع أبراج الطيور، ومنع إجراء ماء الحمامات إلى دجلة، وألزم أربابها بحفر آبار للمياه. ومنع= =الملاحين أن يحملوا في زوارقهم الرجال والنساء مجتمعين. وكان عالي الهمة، له علم بالأدب، شعر، وأيامه خير وسعة واطمئنان. مات فجأة ببغداد وَكَانَ حَسَنَ السّيرَةِ، وَافِرَ الحُرْمَةِ.. ينظر : الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج18، ص318.

ملكشاه[99]، فخطب أخته الخاتون الثانية بنت ملكشاه ، وجرى عقد الزواج بمدينة أصفهان[100] ، عاصمة الدولة السلجوقية[101]، وأتت السيدة خاتون بنت ملك شاة أخت السلطان محمد شاة فنزلت بدار المملكة في رجب عند أخيها السلطان محمد شاه ، ثم نقل جهازها في رمضان على مئة وثلاثين جملاً وسبعة وعشرين بغلاً وبين بدية الجنائب[102] ، والجواري المزينات. بين يدي المحفة[103] ، وزينت الأسواق ونصيت القباب[104] ، وعقد العقد القاضي أبو العلاء صاعد بن محمد النيسابوري[105] ، وكان ذلك با أصبهان[106] .

ويذكر ابى الساعي ان الخليفة المستظهر بالله تزوجها بأصبهان في سنة اثنين وخمسمائة وجاءت الى بغداد وسكنت بدار الخليفة[107] ، وولدت له أبا اسحاق ابراهيم في ثاني شعبان سنه خمس وخمسمائة توفي الخليفة المستظهر بعد ذلك لمرض اصابه وكان مرضه التراقي وكان عمره احدى واربعين وخلافته أربعة وعشرين سنة[108] ، وصلى عليه ابنه المسترشد بالله[109] .

---

[99] () محمد بن شاة هو ابو شجاع محمد بن جعفري بك داود بن ميكائيل من سلجوقي بن دقاق الملقب عضد الدولة .ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ج5، ص 69.

[100] () اصفهان احد الموت الإيرانية وأهلها أخلاط من الناس وعربها قليل، وأكثر أهلها عجم من أشراف الدهاقين وبها قوم من العرب انتقلوا إليها من الكوفة والبصرة من ثقيف والبصرة اليها عن بني تميم وثقيف وخراعة ولها اورديه كثيره من اودية وعيون. ينظر: اليعقوبي، احمد بن اسحق بن جعفر (ت: ٢٩٢هـ/904م)، البلدان، دار الكتب العلمية، (بيروت ، ٢٠٢١م)، ص85-86.

[101] () سبط ابن الجوزي ، مرآة المزحان في تواريخ الاعيان، ج2، ص ٤٢؛ جواد ، سيدات البلاط العباسي ، ص ١٤٦.

[102] () الجنائب . مفردها الجنيب هو فرس يقاد ولا يركب .ينظر: الصالحي الشامي محمد بن يوسف (ت: ٩٤٢هـ/1535م) ، سبل الهدى والرشاد في سيره خير العبادة ،تحقيق: عادل احمد عبد الموجود ،علي محمد معوض، دار الكتب العلمية،(بيروت، 1993م)، ج4، ص171.

[103] () المحفة ، هو هودج عليه قبه وهو من مراكب النساء واصله من الهدج. ينظر: القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت: ٥٤٤ هـ /1149م) ، مشارق الانوار على صحاح الاثار ، تحقيق : صالح احمد الشامي، ط2 ، دار القلم، (دمشق، ٢٠١٨م)، ج ٣، ص394.

[104] () القباب من الخيام وهي بيت صغير مستدير من بيوت العرب. ينظر: ابن منظور، لسان العرب ، ج 1، ص659.

[105] () صاعد بن محمد ابو العلاء النيسابوري من أهل استواء وهي قرية من رستاق نيسابور. سمع بالكوفة من علي بن عبد الرحمن البكائي ولي قضاء نيسابور الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج9 ، ص ٠٣٤٥

[106] () الذهبي، تاريخ الاسلام ج ٣٥ ، ص10.

[107] () ابن الساعي ، نساء الخلفاء، ص ١٠٨.

[108] () ابن الأثير ،الكامل في التاريخ، ج 8، ص ٠٦٢٧

[109] () الفضل بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن حمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أمير المؤمنين الإمام ، أبو منصور: من خلفاء الدولة العباسية. بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه (سنة 512 هـ وكان عالي الهمة شجاعا، فصيحا، بليغ التوقيعات، له شعر جيد. حدثت في أواخر أيامه فتنة بهمذان، قام بها أمير أمرائه السلطان مسعود بن ملكشاه السلجوقي، فجرّد المسترشد جيشا لقتاله. ودس له السلطان

وكبر اربقا ودفن في حجرة[110] ، كان يألفها[111]، يذكر ابن الساعي في مؤلفه "انه توفي بالجودي في جماد الاولى سنه ثمان وخمسمائة ودفن في تربه الأمام المقتدر بالله"[112]، الى جنب عمه جعفر بن المقتدي[113]، ويذكر ابن الساعي، أن عصمة خاتون كانت بعد وفاة المستظهر الى أصفهان[114]، كما يذكر انها شيدت مدرسة للحنفية ببغداد الشرقية بدرب زاخا[115] ،على نهر دجلة يقال لها مدرسه فوقف او المدرسة الموفقية[116] ،نسبه الى مملوكها موفق بن عبد الله الخاتوني ، كان هو واقفها ودفن فيها[117] ، عاشت عصمة خاتون مع زوجها الخليفة المستظهر بالله ثمانية سنوات، اذ ترك لها الكثير من الأموال وقطاعات وكانت لها سلطة كبيرة من اخوانها الذين كانوا سلاطين العالم الشرقي[118]، ولها في مناطق التخول الواقعة على حدود الدولة الإسلامية عدة اعمال خدمية؛ وذلك يتحصين هذه المناطق من خلال اشرافها على بناء عدد من الحصون

مسعود جمعا من رجاله، أظهروا الطاعة، حتى نشبت الحرب في موضع يقال له " ايمرج " فانقلبوا على الخليفة، وانهزم عسكره، وثبت وحده في مقرّه، فاعتقله السلطان مسعود وأخذه معه يريد دخول بغداد به فلما كانوا على باب مراغة دخل عليه جمع من الباطنية، أرسلهم السلطان سنجر السلجوقي لقتله، فقتلوه ومثلوا به، ودفن في مراغة. ينظر: بصلاح الدين ، فوات الوفيات، ج3، ص179.

[110] () لم اقف على المعني الذي ورد في النص هل المقصود بالحجرة التربة التي دفن فيها ام في حجرة اخرى يعنيها. على حدود علم الباحث

[111] () النويري ، نهاية الارب في فنون الأدب ، ج ٢٣ ، ص ٢٦٠.

[112] () المقتدر بالله هو جعفر بن المعتضد بالله احمد بن ابي احمد الموقف من جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي ابن المنصور. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية ، ج ١٥، ص ٦٠

[113] () جعفر بن المقتدي ابو الفضل وأمُّه خاتون بنت [السلطان] ملك شاه، وكان قد نشأ نشوءًا حسنًا، فحزن عليه الخليفة، وصلَّى عليه، وحُمِلَ تابوتُهُ إِلَى الرُّصافة، وجلس الوزير فِي العزاء بباب الفردوس ثلاثة أيام، وكانت وفاتُه يوم الثلاثاء ثالث عشرين جمادى الأولى .ينظر: سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ج19، ص453.

[114] () ابن الساعي، نساء الخلفاء ،ص ١٠٨

[115] () باب زاخا لم اقف على ترجمته

[116] () المدرسة الموفقية من المدارس التي انشأتها عصمة خاتون زوجة الخليفة المستظهر بالله صاحبه اموال واقطاعات كان في بادي امرها مدرسة خاتون المستظهر به تقع في سوق يدى سوق عسكر ودفنت فيها بعد موتها وقفت هذه المدرسة على اصحاب المذهب الحنفي وتعرض للتخريب الا انها تم انشائها من قبل خادمها موقف بن عبد الله .ينظر: الحسيني ، صدر الدين علي بن ابي الفوارس ناصر(ت: ٦٢٢هـ/1225م) ،اخبار الدولة السلجوقية ، تحقيق ، محمد اقبال ، جامعه فنجان ، (باكستان ١٩٢٣٠م) ص ٨١ ؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب ، ص 071

[117] () معروف ، عالمات بغداديات في العصر العباسي ،ص ٢٩ .

[118] () جواد، سيدات الخلاط السياسي ، ص ١٤٨.

والقلاع[119]، وعندما أستسلم أبنها الخلافة[120] ، اذ امر ببناء سور ليحصن بغداد ويعيد الى الدولة العباسية استغلالها، لهذا كان اهالي بغداد اثناء بناء السور يخرجون بالطبول ، اذ كانت ايام فرح لهم واذن لهم الخليفة ان يقيموا الافراح في بغداد[121] ، سنة(513ه/1119م)، تكلم الناس على عصمة. خاتون سبب شاب بغدادي يدعى ابن المعتر[122]، كان يعمل رئيس الفراش في القصر العباسي فقتله الخليفة على اثر ذلك، وأظهر للناس انه هرب وقام الخليفة يأخذ قطاعات عصمة خاتون وطرد خدامها ومماليكها واقام معها في دارها من اجل الحفاظ عليها، فكتبت الى اخيها سنجر تغيره بالقضية وكان سنجر[123]، سلطان خراسان واكبر سلاطين بني سلجوق ولان القضية تمس شرف الامبراطورية السلجوقية[124] ، ونتيجة لذلك اصبح عداء بني العباسيين والسلاجقة فعزم السلطان سنجر على الخروج على المسترشد بالله تمكن من أسر الخليفة وبعت رجل يقتله في خيمته سنة 529ه /1225م)[125]،وفي سنة (٥٣٠ه/1135م) حاصر الخليفة الراشد[126].

---

[119] () باموفجي اكرم، زوجات وامهات تركيات في القصر العباسي، ترجمة : نصرت مردانه، مجله ميزوبوتاميا ، ، ١٦٤ بعداد ، 2004م ،ص ١١

[120] () المسترشد بالله هو ابو منصور الفضل بن الى العباس أحمد المستظهر بالله بن المقتدي بالله ابو القاسم عبد الله العباسي الهاشمي بويع بعد موت أبيه سنة (512هـ وقتل سنه 519هـ. ابن تغري بردي ، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، ج1، ص216.

[121] () ابن الجوزي، المنتظم ، ج3، ص156؛ جواد، سيدات الخلاط السياسي ، ص ١٤٨.

[122] () ابن المهتر: لم انت على ترجمته على حدود علم الباحث.

[123] () سنجر الملقب بالسلطان الأعظم بن السلطان ملك شاه السلجوقي، صاحب خراسان، وأحد ملوك الدهر. خطب له بالعراق وأرمينية وأذربيجان والشام والموصل وديار بكر وربيعة والجزيرة والحرمين وخراسان وغير ذلك. وكان وقورا مهابا، ذا حياء وكرم وشفقة على الرعية، ومع كرمه المفرط كان أكثر الناس مالا، يقال: اجتمع في خزائنه من الجوهر ألف وثلاثون رطلا ولما خرجت الغز على أهل خراسان في سنة ثمان وأربعين وخمس مائة. ينظر: الشافعي، قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، ج4، ص175.

[124] () سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، ج20، ص241.

[125] () جواد، سيدات الخلاط السياسي ، ص ١٥٠.

[126] () أبو جعفر منصور بن المسترشد بالله الفضل بن المسترشد ابن المستظهر: أحمد العباسي. من خلفاء الدولة العباسية ببغداد. ولي الخلافة بعد وفاة أبيه (سنة 529 هـ وكان المستولي على الملك في أيامه السلطان مسعود السلجوقي، فتنافرا، ونشبت فتنة بينهما، فخلعه السلطان مسعود (سنة 530) بفتوى فقهاء بغداد، وهو بالموصل، وأمر بالقبض عليه، فرحل إلى مراغة ومنها إلى الريّ. ولم يزل تتقلب به الأحوال إلى أن اغتاله الباطنية على باب أصبهان ودفن بشهرستان =

=(أو بمدينة جيّ) قال ابن قاضي شهبة: كان حسن السيرة يؤثر العدل ويكره الشر، أديبا شاعرا سمحا جوادا، خلف نيفا وعشرين ولدا. ينظر: الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج14، ص392.

من قبل السلطان مسعود[127] ، وحاصر بغداد ووقع فيها النهب من المفسدين وحاصرها لمدة خمسين يوماً ثم جمع بعد ذلك السلطان مسعود القضاة وكبار بغداد فأجمعوا على خلع الراشد ؛ بسبب انه عاهد السلطان مسعود على ان لا يقاتله وحتى خالف ذلك فقد خلع نفسه ونسب اليه اموراً منكره[128] ، و في سنه (533ه/1138م) وصل رسول ابن قاروت[129] ، صاحب كرمان[130] الى السلطان مسعود يخطب خاتون زوجة المستظهر بالله ومعه التحف والهداية فجاءها وزير مسعود الى الدار يستأذنها، ونثرت الدنانير وقت العقد. وبعثت اليه[131]، ويذكر ابن الساعي "توقيت ودفنت في مدرستها التي بشارع سوق العسكر وليس في الدنيا مدرسه اكبر منها ، وكانت قد وقفتها على اصحاب الامام ابي حنيفة[132] (رحمه الله)، ولم يتطرق ابن الساعي الى تاريخ وفاتها ،

---

[127] () مسعود أبو الفتح بن محمد بن ملكشاه السلجوقي السُلْطَان الكَبِيْر، غِيَاث الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ سْعُوْدُ ابْنُ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ ابْنِ السُّلْطَانِ مَلِكْشَاه السَّلْجُوْقِيُّ نشَأَ بِالمَوْصِل مَعَ أَتَابَك مَوْدُوْد، ثُمَّ مَعَ خُوش بِك صَاحِب المَوْصِل، فَلَمَّا مَاتَ وَالِده. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص384.

[128] () القلقشندي ابي العباس احمد بن علي(ت: ٨٢١هـ/1418م)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط2، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت ، 1985م)، ج2، ص33.

[129] () لم اقف على ترجمته على حدود علم الباحث .

[130] () كرمان: ناحية مشهورة، شرقها مكران وغربها فارس وشمالها خراسان وجنوبها بحر فارس. وهي بلاد واسعة الخيرات وافرة الغلات من النخل والزرع والمواشي. وهي التي ينزلها الوالي، وبني سورها أيام الرشيد، ولها ثمانية أبواب، أحدها باب بهياباد وهو باب الميدان ويخرج منه إلى درب وسكك حتى ينتهي إلى مصلى حاجب. ينظر: ينظر: القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، (ت: 682هـ/1282م)، اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت ، د، ت)، ص150.

[131] () الذهبي ، تاريخ الإسلام، ج 36 ،ص٢٠٩.

[132] () النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، بن زوطا بن ماه، مولى لتيم الله ابن ثعلبة: ولد سنة ثمانين ومات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة. الكوفي، أبو حنيفة: إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. قيل: أصله من أبناء فارس. ولد ونشأ بالكوفة. وكان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء. وأراده عمر بن هبيرة (أمير العراقين) على القضاء، فامتنع ورعا. وأراده المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد، فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلى أن مات وكان قويّ الحجة، من أحسن الناس منطقا، قال الإمام مالك، يصفه: رأيت رجلا لو كلمته في السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته، وكان كريما في أخلاقه، جوادا، حسن المنطق. ينظر: الشيرازي ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي (المتوفى: 476هـ/1083م) طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، (بيروت، 1970م)، ص86.

3ـ سلجوقي خاتون زوجه الناصر لدين الله (ت: ٥٨٤ه/1188م)، اورد ذكرها في مؤلفات من مؤلفين ابن الساعي ولم يتطرق لها في مؤلفاته الاخر أذ عرفها قائلاً " الجهة الشريفة السعيدة سلجوقي خاتون ابنة السلطان قلج أرسلان[133] بن مسعود ملك الروم زوجة الناصر لدين الله[134]، وتعرف بالخلاطية[135].

ولدت سنه(٥٠٤ه/1110م) في قونية من البلاد المعروفة يومئذ ببلاد الروم . تركيا حاليا في قصر ابها الملك قلج ارسلان الصغير بن مسعود نشئت تنشئه اسلامية. كانت بارعة الجمال ، كريمة النفس والأخلاق[136]، ويذكر أن نور الدين محمد بن قرا ارسلان بن سقمان بن ارتق صاحب قونية كان قد تزوج بسلجوقي واساء اليها فقد احب مغنية وتزوجها ومال اليها فحكمت بلاده وخزائنه وأعرض عن سلجوقي هذا الأمر أدى الى وقوع خلاف بينه وبين أبيها الى ان تركها[137] ، قدمت بغداد للحج فوصفت لأمير المؤمنين وأخبر بجمالها الزائد وكانت متزوجة من نور الدين صاحب حصن كيفا[138]، فخرجت وعادتها الى بلدها وعندما توفي زوجها أرسل الخليفة اخاها وخطبها[139].

ويذكر ابن الساعي في كتابة "أنها حجت وعادت الى بلدها سنه (٥٨٠ه /1184م) فأقامت هناك ثمانية عشر شهراً ثم خطبها الامام الناصر فزوجت منه، وأنفذ إليها من جاء بها ودخل بها وأعطاها من الجواهر الثمينة وتحفت الخلفاء والملوك والا تعرف قيمته ، وصادفت منه قبولا عظيماً فأقامت عنده مدة يسيرة في ارغد عيش"[140] وانها زارت في احد الايام مشهد عون ومعين ولدي على بن ابي طالب(τ) على دجله بالقرب من شرعة الكرخ[141] ، فيذكر ابن الساعي في كتابة "انها امرت الناصر ان يبني لها تربه لها الى جانب مشهد عون ومعين لتدفن فيها إذا ماتت ، فتطير من ذلك ، ونهى عنه، فألحت عليه ، فأمر بأنشائه في سنه (٥٨٤ه/1188م)، ووقع الاذن فيه وحفر الأساس وشرع بنائها بالجص والأجر المكون ، فلم يصعد بناؤها الامقداد اذرع بسيره ثم توفيت في نفس السنه المذكورة فدفنت فيها[142] ، ويذكر ابن الساعي في الموطن اخر انها توفيت في ليلة الاثنين سنه أربع وثمانين وخمسمائة، وصلى عليها في التاج، وقعد لها في الغراء ثلاثة ايام في تربتها[143].

---

[133] () قلج ارسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق التركماني ملك الروم كان فيه عدل وحسن سياسة وسداد رأي طالت أيامه وهو والد الجهة السلجوقية زوجة الناصر لدين الله توفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وتسلطن بعده ولده غياث الدين كيخسرو وكان قلج أرسلان قد قوي عليه أولاده حتى لم يبق له معهم إلا مجرد الاسم لكونه شاخو توفي بقونية .ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج24، ص203.

[134] () ابن الساعي المقابر والمشاهد ، ص ٤٦ ؛ نساء الخلفاء، ص ١١٥.

[135] () الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 41، ص179.

[136] () جواد، سيدات البلاط العباسي، ص ١٨٢.

[137] () ابن واصل، محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم ، أبو عبد الله المازني التميمي حموي، جمال الدين (ت: 697هـ/1297م) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة، 1957م)، ج2، ص96..

[138] () بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة، بين آمد وجزيرة ابن عمر، من ديار بكر، وهي كانت ذات جانبين، وعلى دجلتها قنطرة لم أر في البلاد التي رأيتها أعظم منها، وهي طاق واحد يكتنفه طاقان صغيران. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص265.

[139] () الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج15 ، ص .١٨٥

[140] () ابن الساعي ، نساء الخلفاء، ص ١١٦.

[141] () ابن الساعي ، المقابر والمشاهد، ص 102.

[142] () ابن الساعي ، المقابر والمشاهد، ص 145؛ ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص ١١٦

[143] () ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص118.

فحزن الخليفة عليها حزناً عظيما لم يحزنه رجل على امرأة بحيث اقامت دورها ومقاصيرها سنين لم تفتح[144] ، ويذكر ابن الساعي انه قعد للفراء ثلاثة ايام في تربتها وحضر الوزير وكابر والامراء والعلماء ، وقعدوا ليالي الجمع والاثنين ، وفرق المال، وأثر موتها في دار الخليفة اثراً عظيماً[145] ، ويذكر ابن الساعي في موطن اخر "انه اكمل بناء تربتها قبل ان تخرج السنه فجاءت محكمة البناه سامية العلو، وعقد فيها إيوانات متقابلان، القبلي فيه الضريح المقدس وعليه ستاره مسبله والرحمة بأرجائه منزلة، والآخر به خزائن الكتب في مجتب الأبواب وجعل فيما كتب تشمل انواع العلوم والمصنفات وجعل ثوابها اليها[146]، وامد الناس بالتردد الى تربتها كل ليلة رجب ونصف شعبان ويحضر الوزير وارباب الدولة والوعاظ والفقهاء والقراء ويحضر الخليفة متخفياً ويتكلم الوعاظ وينشد الشعراء من العصر إلى غروب الشمس فيذهب الوزير وارباب الدولة ويبقى الوعاظ والقراء وفي وقت السحر يوزع عليهم الحلوان[147].

ويذكر ابن الساعي ايضاً إنه أمر بأنشاء رباط الى جانب هذه التربة فبناه بناء القصور فسيح الإرجاء وامكن به اعيان الصوفية والعباد وارباب الاحوال ومشايخ الزهاد واجريت لهم الجرايات والبركات، وجعل ها ديوان مفرد بناظر وكتاب وغلمان"[148].

ويذكر ابن الساعي في موطن اخر ، أمران يحج عنها في سنة ويخرج من الصدقات في طريق مكة شيء كثير من الماء الزاد والكسوة والنعال والأدوية للمرضى ويحج بجماعة من أهل الدين والصلاح[149].

الخاتمة

1- يعد ابن الساعي من المؤرخين الموسوعيين الذين كتبوا في شتى اصناف العلوم والسير.

2- وصف ابن الساعي مروياته لتدرين الاحداث السياسية والصراعات على الزعامة والسلطة .

3- رغم ان العهد السلجوقي هو عهد تسلط على خلفاء بني العباس الا ان الاحداث السياسية كانت تؤارق قصر الخلافة العباسية .

٤ - اسهمت النساء السلجوقيات في اذكاء الاحداث السياسية من خلال دعم ابنائهن لتولي السلطنة او المناصب المهمة .

5- لم تقف النساء السلجوقيات مكتوفات الايدي في الذود عن مكانتهن السياسية والحيلولة دون المساس منها .

6- حرصت الخواتين السلجوقيات على استقرار الأوضاع السياسية من خلال زواج المصاهرة من الخلفاء والامراء العباسيين.

7- بدأت الخواتين دعم كبير وغير محدود لأزواجهن الخلفاء رغم صراعهم مع السلاجقة.

---

[144] () سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، ج21، ص264.

[145] () ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص118- 119.

[146] () ابن الساعي، المقابر والمشاهد، ص 145 - 146.

[147] () العيني، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان ، ج ٢ ص ٠١١٤

[148] () ابن الساعي، المقابر والمشاهد، ص 146 - 147.

[149] () ابن الساعي ، نساء الخلفاء ، ص ١١٨.

المصادر والمراجع:

***- القران الكريم**

أولاً: المصادر الأولية

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت. 630هـ/1232م). (1997). الكامل في التاريخ (تحقيق عمر عبد السلام تدمري). دار الكتاب العربي.

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت. 630هـ/1232م). (1994). أسد الغابة في معرفة الصحابة (تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود). دار الكتب العلمية.

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال الشيباني (ت. 241هـ/855م). (1983). فضائل الصحابة (تحقيق وصي الله محمد عباس). مؤسسة الرسالة.

الأزهري، محمد بن أحمد أبو منصور (ت. 270هـ/883م). (2001). تهذيب اللغة (تحقيق محمد عوض مرعب). دار إحياء التراث العربي.

ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة (ت. 668هـ/1269م). (د.ت.). عيون الأنباء في طبقات الأطباء (تحقيق نزار رضا). دار مكتبة الحياة.

الأنباري، محمد بن القاسم (ت. 328هـ/940م). (1992). الزاهر في معاني كلمات الناس (تحقيق حاتم صالح الضامن). مؤسسة الرسالة.

بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي الهجراني (ت. 947هـ/1540م). (2008). قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (تحقيق بو جمعة مكري وخالد زواري، ط. 1). دار المنهاج.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (ت. 256هـ/869م). (2012). صحيح البخاري (تحقيق مجموعة من العلماء). دار طوق النجاة.

العيني، بدر الدين، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفي (ت. 855هـ/1451م). (1992). شرح سنن أبي داود (تحقيق أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري). مكتبة الرشد.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت. 279هـ/892م). (1983). أنساب الأشراف (تحقيق سهيل زكار). دار الفكر للطباعة.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت. 458هـ/1065م). (1989). السنن الصغير للبيهقي (تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي). جامعة الدراسات الإسلامية.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت. 458هـ/1065م). (1985). دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة. دار الكتب العلمية.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت. 458هـ/1065م). (2003). السنن الكبرى (تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط. 5). دار الكتب العلمية.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت. 279هـ/892م). (1996). سنن الترمذي (تحقيق بشار عواد). دار الغرب الإسلامي.

ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت. 874هـ/1470م). (د.ت.). المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (تحقيق محمد أمين). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت. 874هـ/1470م). (1963). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب.

ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت. 874هـ/1470م). (د.ت.). مورد اللطافة في من ولي السلطة والخلافة (تحقيق نبيل محمد عبد العزيز أحمد). دار الكتب المصرية.

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي (ت. 832هـ/1428م). (1998). العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (تحقيق محمد عبد القادر عطا). دار الكتب العلمية.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت. 255هـ/868م). (2002). المحاسن والأضداد (تحقيق عبد السلام محمد هارون). مكتبة الهلال.

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم (ت. 646هـ/1248م). (2005). أخبار العلماء بأخبار الحكماء (تحقيق إبراهيم شمس الدين). دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت. 597هـ/1200م). (1992). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر، ط. 1). دار الكتب العلمية.

الجوهري، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت. 666هـ/1267م). (1999). مختار الصحاح (تحقيق يوسف الشيخ محمد). المكتبة العصرية.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت. 1067هـ/1656م). (2010). سلم الوصول إلى طبقات الفحول (تحقيق عبد القادر الأرناؤوط). مكتبة إرسيكا.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي البستي (ت. 354هـ/965م). (1973). الثقات (تحقيق محمد عبد المعيد خان). دائرة المعارف العثمانية.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت. 852هـ/1448م). (1976). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (ط. 2). دائرة المعارف العثمانية.

ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت. 456هـ/1063م). (1962). جمهرة أنساب العرب (تحقيق عبد السلام محمد هارون). دار المعارف.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت. 463هـ/1070م). (2002). تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها (تحقيق بشار عواد معروف). دار الغرب الإسلامي.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر (ت. 681هـ/1284م). (1977). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (تحقيق إحسان عباس). دار صادر.

الدينوري، شهده بنت أبي نصر محمد (ت. 574هـ/1178م). (1994). العمدة من الفوائد والآثار الصحاح في مشيخة شهده (تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب). مكتبة الخانجي.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت. 748هـ/1347م). (1985). سير أعلام النبلاء (تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط. 3). مؤسسة الرسالة.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت. 748هـ/1347م). (2003). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (تحقيق بشار عواد معروف). دار الغرب الإسلامي.

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسني (ت. 1205هـ/1790م). (د.ت.). تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق مجموعة من المحققين). دار الهداية.

ابن الساعي، تاج الدين علي بن أنجب البغدادي (ت. 674هـ/1275م). (2016). الجامع المختصر (تحقيق خالد أحمد الملا السويدي وعارف أحمد عبد الغني، ط. 1). دار سعد الدين.

ابن الساعي، تاج الدين علي بن أنجب البغدادي (ت. 674هـ/1275م). (1976). نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء (تحقيق مصطفى جواد). دار المعارف.

ابن الساعي، تاج الدين علي بن أنجب البغدادي (ت. 674هـ/1275م). (2009). الدر الثمين في أسماء المصنفين (تحقيق أحمد شوقي بنين ومحمد سعيد حسني، ط. 1). دار الغرب الإسلامي.

ابن الساعي، تاج الدين علي بن أنجب البغدادي (ت. 674هـ/1275م). (2008). المقابر والمشهور والمشاهد المزورة. المطبعة الوراقة الوطنية.

سبط ابن الجوزي، شمس الدين يوسف بن قزاوغلي البغدادي (ت. 654هـ/1256م). (2013). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (تحقيق محمد بركات وآخرين). دار الرسالة العالمية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت. 911هـ/1505م). (2013). تاريخ الخلفاء (ط. 2). دار المنهاج.

ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت. 764هـ/1362م). (1972). فوات الوفيات (تحقيق إحسان عباس). دار صادر.

الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت. 476هـ/1083م). (1970). طبقات الفقهاء (تحقيق إحسان عباس). دار الرائد العربي.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت. 764هـ/1362م). (2000). الوافي بالوفيات (تحقيق تركي مصطفى). دار إحياء التراث.

الطبري، محمد بن جرير (ت. 310هـ/922م). (1967). تاريخ الرسل والملوك (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. 2). دار المعارف.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت. 571هـ/1175م). (1995). تاريخ دمشق (تحقيق عمر بن غرامة العمري). دار الفكر للطباعة والنشر.

القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت. 544هـ/1149م). (2018). مشارق الأنوار على صحاح الآثار (تحقيق صالح أحمد الشامي، ط. 2). دار القلم.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت. 682هـ/1282م). (د.ت.). آثار البلاد وأخبار العباد. دار صادر.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت. 821هـ/1418م). (1985). مآثر الأناقة في معالم الخلافة (تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط. 2). مطبعة حكومة الكويت.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت. 774هـ/1372م). (1998). البداية والنهاية (تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط. 1). دار هجر.

ابن واصل، محمد بن سالم بن نصر الله (ت. 697هـ/1297م). (1957). مفرج الكروب في أخبار بني أيوب (تحقيق حسين محمد ربيع وسعيد عبد الفتاح عاشور). دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الأميرية.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت. 626هـ/1228م). (1995). معجم البلدان (ط. 2). دار صادر.

ثانياً: المراجع الثانوية

إبراهيم، رجب عبد الجواد. (2002). المعجم العربي لأسماء الملابس. دار الآفاق العربية.

الأثيوبي، محمد بن علي بن آدم. (2003). ذخيرة العقبى في شرح المجتبى.

البدوي، خليل. (1998). موسوعة شهيرات النساء. دار أسامة للنشر.

جاهين، سامي أنور. (2006). نساء حول الرسول (ﷺ). دار البيان العربي.

جواد، مصطفى. (1950). سيدات البلاط العباسي. دار الكشاف.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. (1943). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. وكالة المعارف.

العاملي، زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز (ت. 1332هـ). (1894). الدر المنثور في طبقات ربات الخدور (ط. 1). المطبعة الكبرى الأميرية.

النهر، علاء مصري. (د.ت.). ابن الساعي مؤرخ بغداد في القرن السابع الهجري. نور حوران للطباعة والنشر